

ملحمة الحسين الليبية

محمد سعيد الطريحي

انتشرت محبة آل البيت عليهم السلام في شمال إفريقيا منذ القرون الهجرية الأولى، وترسخت جذور الولاء والولاية للبيت المحمدي العلوي في العهد الفاطمي الزاهر، وبقي الحب والولاء مستمراً حتى بعد اضمحلال الفاطميين وفقدانهم السيطرة السياسية في تلك الأنحاء، وما يزال الغالب على أبناء القبائل الإفريقية العربية أو الأمازيغية أو ذوات الأعراق الإفريقية الأصيلة تدين بالحب المفرط لأل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فتسمى بأسمائه وتتداول آثاره ومآثره في مسيرتها الدينية وتقاليدها الاجتماعية كما يظهر ذلك جلياً ظاهراً في التراث الشعبي الإفريقي بشكل عام^(١).

شيعة العراق يدعمون الجهاد الليبي

عندما أعلنت إيطاليا الحرب على العثمانيين في ٢٩ أيلول / سبتمبر ١٩١١ (١٨ شوال ١٣٢٩هـ) بهدف احتلال طرابلس العرب وبنغازي بادر شيعة العراق وعلى رأسهم مراجع الدين إلى ابداء موقفهم المناهض للاستعمار الإيطالي الذي كان يستهدف خيرات ليبيا وثرواتها وإذلال شعبها الصابر الأبي، وعند ذلك صدرت فتاوى مراجع الشيعة بوجوب الجهاد والنضال ضد الإيطاليين الغزاة، وشكلوا في جنوب العراق هيئات أهلية

(١) انظر مجلة الموسم الجزآن ٤٩ - ٥٠ ص ٧٩: مخطوطات تتعلق بالشيعة وآل البيت (ع) في ليبيا بقلم محمد سعيد الطريحي وانظر في مجلة الموسم أيضاً الجزآن ٤٩ - ٥٠ ص ٧٣ وما بعدها: أهل البيت في التعابير الشيعية الليبية، للأستاذ علي مصطفى المصراقي وراجع الموسم، الجزآن ٥٧ - ٥٨ ص ٢٥٠ وما بعدها الملف الشيعي التونسي وانظر فيه موضوع: التقاليد الشيعية في البادية التونسية، ص ٢٦٠ الجذور الشيعية للبدو التونسيين.

لدعم الجهاد الليبي وتنادى علماء الدين والخطباء الحسنيين لشرح مأساة الشعب الليبي للجماهير العراقية، وقد أبدى الجميع استعدادهم للجهاد في ليبيا كما جمعوا الأموال الطائلة وبعثوها للمجاهدين الليبيين في طرابلس الغرب حتى أن الشيخ مبدّر آل فرعون وهو رئيس قبيلة آل فتلة العربية المعروفة في جنوب العراق والفرات الأوسط، قد تبرع بمبلغ خمسمائة ليرة من الذهب وأعرب عن عزمه للذهاب إلى ليبيا والدفاع عنها بالرغم من أنه كان معتقلاً من قبل السلطات العثمانية آنذاك، وبلغت تلك الحادثة السلطان العثماني فأمر بإطلاق سراحه تمييزاً لموقفه.

وفي مدينة كربلاء المقدسة عقد أهالي كربلاء اجتماعاً عند ضريح الإمام الحسين عليه السلام دعماً ومناصرة للقضية الليبية وتليت فيه وذلك في الثاني عشر من تشرين الثاني/نوفمبر سنة ١٩١١م فتاوى علماء الدين في دعم الجهاد الليبي وأفاض الخطباء في ضرورة ذلك، وشرحوا ظلامة الشعب الليبي وما كان يقاسيه من المستعمر الإيطالي فهاج الناس وماجوا وخرجوا في تظاهرات كبرى تأييداً لليبيا وشعبها المكافح الأبي.

وفي النجف الأشرف أقيم احتفال كبير عند مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام دعت إليه الهيئة العلمية للمراجع والعلماء وتقرر فيه إرسال السيد مسلم زوين والحاج عزيز بيك إلى ليبيا وإرسال معونات الشعب العراقي إلى المجاهدين والاطلاع عن كتب حول ما آلت إليه الأمور هناك.

وفي النجف الأشرف بالإضافة إلى فتاوى العلماء في دعم مجاهدي ليبيا ضد الاحتلال الإيطالي فقد صدرت فتاوى أخرى وكتب تنوّه بوجوب الحفاظ على الهوية الإسلامية للشعب الليبي وعدم تدنيسها من الغزاة الأجانب، وفي هذا الشأن صدرت رسالة لأحد المجتهدين من الشيعة، من أهل المنطقة الشرقية التابعة للحجاز اليوم، صدرت بعنوان (دعوة الموحدين لحماية الدين) وقد طبعت في النجف الأشرف سنة ١٩١١ ومؤلفها العلامة الشيخ حسن علي آل بدر القطيفي، وكان مقيماً في النجف الأشرف آنذاك.

إن تفاصيل تلك الحوادث قد أجمعناها في بحثنا المنشور في مجلة الموسم العدد السادس سنة ١٩٩٠ (ص ٣٧٧ إلى ص ٤٢٣) بعنوان (المرجعية الشيعية وقضايا العالم الإسلامي - الغزو الإيطالي لليبيا وحرب طرابلس ١٩١١) وما تضمنه هذا الملف الوثائقي نصوص فتاوى المرجعية في دعم الجهاد الليبي، ورسالة دعوة الموحدين إلى حماية الدين بالإضافة إلى المساهمات الشعرية التي شارك بها شعراء الشيعة وأهلب مشاعر الجماهير الثائرة المتعاطفة مع القضية الوطنية الإسلامية الليبية ومن القصائد المنشورة في الملف مساهمات الشعراء:

(الشيخ عبد المحسن الكاظمي، السيد عبد المطلب الحلبي، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، الشيخ محمد رضا الشبيبي، الشيخ باقر الشبيبي، الشيخ علي الشرقي، الشيخ محمد حسن أبو المحاسن، الشيخ عبد العزيز الجواهري) وغيرهم.

ملحمة الحسين الليبية

ومن بين أهم الآثار الدالة على ذلك التعلق الكبير للأفارقة بآل البيت ورموزهم المقدسة، لاسيما الإمام الحسين السبط عليه السلام هو هجرة أحد أعيان ليبيا في القرن التاسع عشر إلى العراق لزيارة ضريح الإمام سيد الشهداء وهذا الرجل هو عنصيل^(١) البرعصي وينتسب إلى أحد القبائل البدوية الشهيرة في ليبيا وهي قبيلة (البراعصة) وفيهم من يقيم بمصر في منطقة الفيوم والدقهلية والشرقية غيرها، وينتسبون إلى محمد برصاص بن فخر الدين بن يحيى بن نايل بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب بن محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الوهاب بن محمد بن شجاع الدين المغربي الوزاني ابن عبد السلام بن مشيش.

وينتسب عنصيل إلى بيت خضرة من البراعصة وأهله من البدو الرحل ولا نعرف المزيد عن هجرته لزيارة العراق لكنه كما يدل عليه كلامه وموقفه في القصيدة التي نظمها في كربلاء^(٢) أنه وقف أمام ضريح الإمام الحسين مواسياً ومتذكراً تلك المأساة الرهيبة التي حاقت بآل البيت وأدّت إلى استشهاد الحسين (عليه السلام) وكان لها صداها في القبائل العربية الليبية وتمنى الشاعر على لسانه ولسان تلك القبائل أنه وسواه من القبائل الليبية والافريقية سينجدون الحسين ويردون عنه مظلوميته إذا ما أعيدت الكرة يوم الطف. فاسمعه يقول:

تمنيّتي في الفين فوق أحصنه نهار كربلاء ونجيّه قبل ينجنه
تمنيّتي في أول سبب يطرب حراي عصارى م الحجاج^(٣) مغرب

(١) اسم (عنصيل) على ندرته فهو مستعمل في جنوب العراق، ومن ذلك اسم السيدة سليمة عنصيل مديرة قسم الأهور «حاليا» في وزارة التخطيط العراقية والمتابعة الفنية لوزارة البيئة.

(٢) نسبها بعض المتأخرين إلى شاعر من قبيلة ترهونة يسكن مصر، ولا يصح ذلك والمظنون أن الشاعر الترهوني قد شارك في مجاراتها كما هو شأن الكثير من الشعراء.

(٣) الحجاج جانب الشيء ويطلقه البدو في ليبيا على جانب الجبل الأخضر أو حافته وفي هذا البيت تمنى الشاعر عنصيل أن يكون من بين الفرسان الذين ينجدون الإمام الحسين عليه السلام من قبيلة حراي برقة، وفي البيت المذكور يقول (عيت مقرب) وهو من قبيلة البراعيص ويقول بأنهم حراي عصارى وهنا يعرف بهم ويحدد موقعهم بقوله (من الحجاج مقرب) أي من تلك الجبال مغرب، وهو دليل على أنه قال تلك الأشعار وهو في العراق الذي يكون في الشرق.

ويجن في قدومهن خيل عيت مقرب
 صحيح هل شجاعه سال كل محرب
 ويهـــــــــــــــــدوا روعـــــــــــــــــه
 قضيب قصته والبندقية وصروعه
 رصاصه يخلف في الصدور هلوغه^(٢)
 وتنسب إلى عنصيل أيضا هذه الأبيات:

فــــــــــــــــوق جوايــــــــــــــــد
 أرماح وجوازي يفزعن وفوايد^(٣)
 في أول صــــــــــــــــدور ســــــــــــــــرايا
 يردن على الصادي^(٥) ورود عرايا
 يحوزوا كبار القوم في الحمرايا
 في أول ســــــــــــــــبيب ســــــــــــــــعادى
 ينجن ولد بنت الرسول الهادي
 أما الشاعر أبو عوينه فقد قال:

بــــــــــــــــالقين^(٧) صــــــــــــــــم حــــــــــــــــوافر
 من كل عاتى في ثباته وافر

(١) تيغى: الحصان التيغى هو الحصان القوي الشديد الجسور.

(٢) هلوغة هلوغ جمع هلع وهو الخوف الشديد، ويروي هذا الصراع بشكل آخر يقول الرواة (ضرب دك تكמיד دار هلوغة) وآفة الأخبار ورواتها.

(٣) يذكر الشاعر قبائل الرماح التي هاجرت في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) مع كل من قبيلتي الفوايد والجوازي اللتين هاجرتا مع نهاية القرن الثامن عشر وفي بداية القرن التاسع عشر وجميعهم الآن موجودون في مصر ومن رجالتهما الذين صنعوا تاريخ مصر الحديث حمد الباسل وهو من قبيلة الرماح والتي تعرف أيضا باسم البراغيث.

(٤) الشرد: الكر في المعركة.

(٥) الصادي: اسم من أسماء الطبل في اللهجة الشعبية.

(٦) متزمت: عريض فنادى: حصان قوي الكفل.

(٧) بالقين: كالجمع قينان وهي موضع القيد من ذوات الأربع وقال الليث القينان الوظيفتان لكل ذي أربع (تاج العروس).

(١) الجوايد: هي جياذ السبق وجمع جواد.
 (٢) بوشلاك: هو المبروك بوشولاك الغيثي العبيدي وأولاده بريدان وحمد وعبد القادر ومحمد.
 (٣) جن أولاد علي: أعتقد أن الشاعر لم يذكر فضل التجربة في إجلال أولاد علي وضع حقها كما ضيع حق أهل البلاد في حرب البراعة.
 (٤) قدرته: من القدر وهو تهدئة فحول الابل الهائجة، تخرج في الشتاء وتقدر (تهدأ) في الصيف.

تمنيّتي في ألفين درناوية^(١) اللي مو على عاتى على أمعشية^(٢)
 جيابة الثنى من قبل م الصفية^(٣) دهاهن حبيب وفي جرايد^(٤) جنة
 مشن دموعه كي شكى م السيه سلك دين ثاره والجبل فكّنه
 موادير^(٥) وأكابر وبمباشيه^(٦) يجييهن حديد الروح ويحلّنه
 لا بسين جوخ الملف وأفنديه تفوح روايجهم سماح البّنه
 وياهن قعود معاه في كرسيه حتى لو كساهن جيش ما حسّنه
 تمنيّتي في ألفين فوق أحصّنه نهار كربلاء وأنجيّه قبل يجنّه
 وسمعها شاعر مصراته^(٧) فقال:
 تمنيّتي في ألفين من مصراته^(٨) فزغن يجي ع الحال في طلباته
 زغيات وذكران^(٩) هل حضراته وإن جت الحاشية^(١٠) قضيت جميع العنه
 أصحاب العناع اللي قصير عصاته يجييهن وهو مضوم ويفكّنه
 وركابه ع اللي يعجبين صهلته أن ميز^(١١) نعال ودير ما علقنه
 وهل فارسا هو قرعة الرغراته وإن جاهن كلام العيب ما حملّنه
 تمنيّتي في ألفين فوق أحصّنه نهار كربلاء وأنجيّه قبل يجنّه
 وقال أبو سير البصبصي القذافي:
 تمنيّتي في الفين فوق أحصّنه يوم كربلاء قبل أيجنّه

- (١) درناوية: ألفين كتيبة خيالية من مدينة درنة.
 (٢) أمعشية: هي الفرس الكريمة لا يسخرها صاحبها للعمل ولا يركبها إلا للزينة أو للقتال والبدو يضربون المثل بالفرس الكريمة (ليلة ما بجسر أمعشية).
 (٣) الصفية: يذكر الشاعر دور القبائل الطرابلسية الموجودة بدرنة في حرب الصفوف وهي حرب القبائل الكثيرة بين المغرقة وأولاد سليمان قبل حدوث التجريدة.
 (٤) جرايد: تفخيم لاسم تجريدة.
 (٥) بمباشيه: جمع بمباشى وهو ما يعادل رتبة رائد في الجيش باللغة التركية.
 (٦) ما حسّنه: لم يشعروا به.
 (٧) شاعر مصراته" لم يظهر أن شعراء مدينة (مصراته) ولم نعرف اسمه.
 (٨) مصراته: يقصد بها الشاعر رجال مصراته ورجال ورفلة أيضا لأن أغلب رجال التجريدة من قبيلة ورفلة أصلا.
 (٩) زغيات وذكران: بطون من قبيلة مصراته وورفلة.
 (١٠) الحاشية: بيوت انضمت إلى قبيلة مصراته ولكل قبيلة حواشي.
 (١١) ميز: من الميز وهو سباق الخيل.

تمني في الفين وكل زين
أوين حام شراد الرصاص رنينه
راكب تحت منه زينه
وحام الأجل بقصار الأعمار وجته
ذخر كل قذا في خلص في دينه
وصاحب السواية بصيته كافلنه^(١)

ملحمة شعرية أم تجريدة حربية

سَمَّينا قصيدة عنصيل البرعصي وقصائد من جاره في كربلائيته بالملحمة الشعرية ملائمتها لواقع الحال بوصفها لحرب الأمويين وقتلهم لآل البيت في كربلاء وذكر تلك الديار وما جرى فيها من التقتيل الشنيع والأسف لعدم نصرتهم وإبداء الرغبة في التفاني من أجلهم والتمني للاستشهاد دونهم والمدافعة عنهم، والليبيون أميل إلى تسمية القصيدة وما ورد لمجاراتها بالتجريدة باعتبارها أنشأت مجارة لملحمة حربية شعرية ذات واقع تاريخي جرت في ليبيا وسميت بتجريدة حبيب، والتجريدة هي الخيل التي تنتدب من سائرها لوجه أو خيل لا رجالة فيها، وهو ما أطلق يومها على سيرة تاريخية لحرب اشتعل أوارها بين بعض القبائل الليبية، وقد تسمى أيضا (جردة حبيب) أو (فزعة حبيب) أو (حرب أولاد علي).

وقد أضيفت لهذه السيرة الشعبية الكثير حتى أصبحت الأشعار التي قيلت خلالها تسير مسير الأمثال في ليبيا.

وأصلها هي الحرب الواقعة بين قبيلة أولاد علي وقبيلة العبيدات وهم أبناء جد واحد تنحدران من قبائل الحرابي نسبة إلى حرب بن عقار وأخوة علي بن عقار جد أولاد علي وكانت الحرب قد بدأت في موضع يدعى (المربط) ويوجد في الجبل الأخضر، وكان ذلك حوالي سنة ١٦٧٠م وقيل أن التجريدة كانت على عهد الباي مصطفى باشا القرة ماني وبتأييد منه وكانت الحملة تزيد على ١٧ ألف فارس وذلك لقهر أولاد علي ومناصرتهم المنتشرين في الجبل الأخضر ودرنه والجناح الشرقي والبالغ عددهم نحو ١٢٠ ألف نسمة، وكانت قبائل أولاد علي تجدد المناصرة من القبائل الأخرى كالجوازي كما كانت تأتيها

(١) تحتوي قصيدة أبو سير القذا في على ٦ مقاطع وفي كل مقطع ٦ أبيات، هذا ما ذكره لي السيد عمر شكال، وعن سيرة «أبوسير» قال لي أنه عاش ومات بالفيوم في مصر وهو من نفس قبيلته القذاذفة وأنه ممن سكن مصر وقد أدرك القرن العشرين ومات في أوائله ولعائلته ذكر في منطقة الفحاصات في غريان كما أن لقبيلته صيت ذائع في هون، وودان، وزويله.

الامدادات من دولة الماليك في مصر والتي كانت تشجع الاضطرابات وتناسب الأسرة القرّة مانلية العداء نظراً لانفصال الماليك عن الباب العالي.

وبعد كرّ وفرّ سنين من الاقتتال غلب العبيدات أولاد علي فأزاحوهم شرقاً إلى مشارف القطر المصري وغنموا أولادهم واقتسموا بينهم غنائم وذبح جميع المحاربين هذه الغنائم من أولاد علي إلا شيخ قبيلة العبيدات وهو الشيخ عبد المولى بن واعر الأبج فإنه رفض وحصل على ولد فأبقاه حياً وتركه يتربى مع أولاده ولما كبر هذا الولد وعرف قصة أهله وما جرى عليهم قام وقتل أحد أولاد الشيخ عبد المولى.

ولما علم عبد المولى لم يفعل شيئاً لهذا الولد الذي اسمه (النعييس) لكونه قد أعطاه الأمان مسبقاً وهكذا هرب النعييس إلى درنة وفيها عمل مع العثمانيين واستطاع أن يستقدم أبناء عمه من أولاد علي ويرجعهم إلى الجبل الأخضر وقد قويت شوكتهم فيما بعد وعادوا إلى حرب العبيدات، بل أن النعييس استطاع أن يؤلّب العثمانيين على الشيخ عبد المولى حتى قتلوه وعلقوا رأسه في ميدان درنه، مما كان لهذا الحدث أثره البالغ في الأشعار والقصائد المدوية آنذاك.

وبعدها استعدت عائلة الشيخ عبد المولى للثأر، وقام بذلك ولده حبيب الذي أثبتت الأحداث التاريخية أنه كان فارساً مغوراً حصيف الرأي والتفكير، استطاع أن يقنع والي طرابلس محمود بكير القرّة مانلي بإعداد جيش لجب (تجريدة) من عرب تاجوراء وزلّين ومصراته وزملة ومن يحالفهم وقرر أن تشحن المراكب والمؤن والبارود وتبحر محاذيه للشاطئ الذي تكون عنده التجريدة ليسهل امدادها بالذخيرة والطعام.

وقد قاد حبيب التجريدة حتى أوصلها إلى مشارف الجبل الأخضر ثم التحم الفريقان، وكانت الغلبة لحبيب وقبيلته ومن حالفهم على قبيلة أولاد علي، وانتهت الحرب بارتحال أولاد علي إلى مصر وأجلوا عن ليبيا ومساكنهم الآن في الصحراء الغربية من عبقة السلمو (العبقة الكبيرة) "حتى شرق الاسكندرية".

وقد قام حبيب بعد ذلك بمكافأة القبائل التي ساندته كما اعترف بفضل الأندلسيين وإخلاصهم فأعطى الشيخ عزوز الأندلسي توكيلاً في التصرف بأراضي درنه، كما خير المقاتلين في الإقامة معه أو الرجوع إلى ديارهم فمن بقي معه في درنه وبرقة أقطعهم الأراضي وبقوا فيها والمعروف أن أكثرهم فضّل الرجوع إلى مواطنهم الأصلية بعدما أدركوا ثأرهم في قبيلة أولاد علي.

وللأسف القول أن هذه العادة المستهجنة والتي سببها العصبيات القبلية قد أزهرت أرواح الأبرياء على مر التاريخ، ولا نبرئ من ذلك تشجيع الحكومات الغازية كالعثمانية والقره مانلية لتلك الحروب على طريقة (فرق تسد) وما يهمننا أن الأدب الشعبي وفي مقدمته الأمثال والشعر بكل أنواعه الذي رافق تلك الحروب هو ما أدى بالتالي إلى مجاراته من قبل الشاعر عنصيل البرعصي في قصيدته (كربلاء) والتي اشتهرت فيما بعد في الصحراء الليبية وبين عامة القبائل حتى جاراها من جاراها من شعراء ليبيا، وحال هذه القصيدة حال ما قيل في (تجريدة حبيب) وما قيل خلالها من الشعر المشهور وهو شعر يذكرنا بما قاله الليبيون الأولون من الأشعار التي رافقت هجرة بني هلال وهي مجموعة رائعة من الملاحم الشعرية التي لم تدرس حتى اليوم دراسة دقيقة، وهي متنوعة حسب البلدان (مصر وتونس وليبيا والمغرب والجزائر وباقي إفريقيا).

ونعتقد أن الملحمة الهلالية هي المحطة الرئيسية التي انطلقت منها العنعنات القبلية والمطاحنات البطولية الحماسية، التي كان يرافقها الشعر مع كل حادثة أو وقعة ومع ضربة كل فارس وطعنة كل رمح وشهقة كل بطل جرى دمه في تلك الأحداث الدامية، فلا غرابة أن تكون الملحمة الهلالية أساسا لتجريدة حبيب وملحمة كربلاء الليبية، كما أنها الباعث الرئيسي لنسج الكثير من القصص الشعرية الذي نرى من المهم جمعه من أفواه المغنين والمنشدين الشعبيين وفيها يتردد اسم (علي) الفارس المقدام الذي يدك حصون الأعداء ويفني رؤوس المشركين بسيف ذي الفقار، مثلما يتردد اسم الزناتي خليفة البربري الذي واجه بني هلال ببطولة نادرة.



أحد رواة ملحمة الحسين الليبية — التقيته خلال رحلتي إلى مدينة اغاديس في (النيجر)

الولي الصالح سيدي قذاف الدم

زرنا هذا المرقد يوم السبت ٢٠٠٧/٦/١١ وللوصول إليه هناك طريقان الأول من مدينة غريان ويبلغ حوالي ٥٠ كيلو مترا وهو عبر الجبال والوديان وهو طريق غير معبد. أما الطريق الثاني هو طريق طرابلس السالك جنوبا نحو سوق الخميس طريق قصر بن غشير-مسيحل والذي يبلغ نحو ١١ كيلو مترا وفي منتصفه على يسار السالك فيه معمل اسمنت سوق الخميس، والطريق معبدة وجيدة غير أن هنالك خمسة وديان هدمت جسورها بسبب الفيضانات، وقد اجتزناها بصعوبة أنا ورفاقي «علي المغربي ومراد» حتى وصلنا إلى الطريق الرئيسي الموصل إلى الضريح وبعد اجتياز الوادي الخامس وجدنا قطعة من الحديد على أول الطريق تشير إلى القبر وتحدد المسافة إليه بـ ٦ كيلو متر، وقد سلكناهما وصولا إلى وادي قذاف الدم المجاور للحصينة شرقا والعربان جنوبا.

في المقام استقبلنا السيد علي يونس عطية أحد أفراد قبيلة القذاذفة وهو مكلف بتولية المقام من قبل أمانة الأوقاف وهو لا يعرف الكثير عن المقام ما خلا قوله أنه يعود لأحد أولاد موسى الكاظم وأنه قدم من الأندلس وبحسب ما سمعت من أحد الزائرين أن هناك كتيبة كانت عند باب المقام فيها نبذة تعرف بصاحب المقام وترجمته وهي غير موجودة اليوم ذلك أن البناء القديم قد أزيل بكامله ما عدا القبة التي تضلل ضريح السيد قذاف الدم وولديه.

ووجدنا العمال المصريين وهم يعملون بجد لإنهاء البناء الجديد والذي سينتهي العمل منه يوم ٢٠٠٧/٧/١٥ بحسب ما نقله لنا المقاول المسؤول عن البناء وهو مواطن ليبي يدعى صالح العروسي أحد أهالي غريان والذي نقل إلينا رغبته في مساعدته للحصول على كسوة مناسبة للضريح من العراق أو إيران.

وعن وجه تسمية صاحب المقام بقذاف الدم قال لي السيد يونس عطية أن السبب في ذلك مجيء نمر لهذا السيد قاصداً افتراسه وعند ذلك فتح السيد قذاف الدم فمه وانطلق منه الدم كالميزاب فهرب النمر فعرف بقذاف الدم لأجل ذلك.

وإن السيد قذاف الدم جاء من الساقية الحمراء في أواخر القرن التاسع الهجري وسكن في هذا المكان حتى وفاته وكان يعيش مع قبيلته الكبيرة التي عُرفت باسمه وبعد مدة انتقل معظم القذاذفة أو إلى قذاف الدم (سيرت) وانتشر بعض ذريتها إلى مصر وتشاد وبعد رجوعنا صلينا في الطريق عند مسجد جواثا وواصلنا المسير إلى طرابلس.